

الفائق في غريب الحديث

أملجت بالجيم مثل أمّ مَلَحَتْ . ومَلَجَ الصبيُّ أُمّه ومَلَجها : رضعها : والمَلَجُ النكاح أيضاً . ويحكى أنّ اعرابياً استَعَدَّى على رجلٍ وَالِيَّ البصرة فقال : إن هذا شتمني : قال : وما قال لك ؟ قال : قال لي مَلَجَتْ أُمُّكَ . قال الوالي : ما تقول ؟ قال : كذب إنما قلتُ : لَمَجَتْ أُمُّكَ ; أي رضعتها . ومنه حديث عبدالمك : إن عمرو بن سعيد قال له يوم قَتَلَهُ : أذكرك مَلَجَ فلانة . يعني امرأةً أَرْضَعْتَهَا . إنما قالوا ذلك لأنَّ طَبْئَرَهُ حليلة كانت من سعد بن بكر . قال عُبَيْدُ بن خالد : كنتُ رجلاً شاباً بالمدينة فخرجتُ في بُرْدَيْنِ وأنا مُسَيِّلُهُمَا فطعنني رَجُلٌ من خَلْفِي إما بإصبعه وإما بقَضيبٍ كان معه ; فالتفتُ فإذا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فقلتُ : إنما هي مَلَأَتْ . قال : وإن كانت مَلَأَتْ أُمَّكَ لَكِ فِيَّ أَسْوَةٌ . هي تَأْنِيثُ الْأَمْلَحِ ; وهي بُرْدَةٌ بيضاء فيها خطوط من سَوَادٍ . يقال : ثوبٌ أَمْلَحٌ وَبُرْدَةٌ مَلَأَتْ . الصَّادِقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ : الْمُلْأَةِ وَالْمَحْبِثَةِ وَالْمَهَابَةِ . هي الْبِرْكَةُ يُقَالُ : مَلَأَحَ اللَّهُ فِيهِ وَهُوَ مَمْلُوحٌ فِيهِ . وَأَصْلُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحَتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا السَّمَنُ مِنَ الرَّبِيعِ وَإِنْ فِي الْمَالِ لَمْلُأَةٌ مِنَ الرَّبِيعِ وَتَمْلِيحًا ; إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ بِيضٍ وَشَحْمٍ .

مَلَأَ ضَرْبُ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْأَعْرَابِيَّ حِينَ بَالَ فِي الْمَسْجِدِ ; فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ . أَي خُلِّقْكُمْ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ C : قَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِثَةَ : أَتَيْنَاهُ فَازْدَحَمْنَا عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَدْرَجَةٌ رَثَّةٌ فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيهَا الْمَرءُؤُونَ وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ فَارٌّ بَعُؤُوا